

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(51) روى المفسرون عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله و في عنقي صليب من ذهب فقال لي : يا عدي إطرح هذا الوثنَ في عنقك قال: فطرحتُه ثم انتهيتُ إليه و هو يقرأ من سورة البراءة هذه الآية "اتَّخِذُوا أَحِبَّاءَ هُمْ وَ رُحَبَاءَ هُمْ أَزْوَاجًا" حتى فرغ منها فقلت له: إنَّنا نعبدهم فقال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه ؟ قال: فقلت: بلى قال: فتلك عبادتهم.(1) هذا قليل من كثير ممَّا يعرب عن عقيدة المشركين القدامى والجدد في حقَّ معبوداتهم. ونختم المقال بشيء من شعر زيد بن عمر بن نوفل الذي أسلم قبل أن يبعث النبي ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول بعد استبصاره معرباً عن عقيدته في الجاهلية: أرب واحد أم ألف رب * أدين إذا تقسَّمت الآلهة عزلتُ الالهة والعزى جميعاً * كذلك يفصل الجلد الصبور فلا عزى أدين ولا ابنتيها * ولا صنم ي بني عمرو أزور و يقول في شعر آخر: إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه * إله و لا ربَّ يكون مداينا(2) هذه الأشعار و سائر الكلمات المروية عن الآلهة الجاهلية قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تثبت أمراً واحداً وهو أنَّ آلهتهم كانت تتمتع حسب عقيدتهم بقوة غيبة مالكة لها مَوَثرة في الكون و مصير الانسان و انَّهُوَلَاءَ آلهة و أرباب والله سبحانه إله الآلهة و ربَّ الآرباب. _____ (1) الطبرسي: مجمع البيان :3|23-24، (2) اللوسي: بلوغ الارب2:249.